

التحليل الجغرافي للظواهر السكانية وتأثيرها على الصحة العامة للمجتمع العراقي

زينب حسين سلمان / الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية / قسم الجغرافية

gcuhcguhcc@gmail.com

المخلص:

تعد دراسة السكان من القضايا المهمة في عصرنا الحاضر لما لها من أهمية في عملية التنمية والتخطيط في مختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية فأن هذا العلم مرن ولا يعرف الاستقرار لارتباطه بالكثير من العلوم الأخرى وتظهر أهمية الدراسة المتعلقة بالظواهر السكانية من خلال مردوداتها على الجنس البشري وتطلعاته ومستوى معيشته وما له من صلة بواقعه ومستقبله فان الانسان هو اسمى من كل الظواهر التي تدرسها الجغرافية لذا فتفاعله مع بيئته يشكل المحور الرئيسي للبحث وقد جاء البحث بعنوان (التحليل الجغرافي للظواهر السكانية وتأثيرها على الصحة العامة للمجتمع العراقي) ويهدف الى الكشف عن اثر المشاكل على صحة الانسان وايجاد سبل للتخفيف من حدتها والحفاظ على استقرار المجتمع في بناء العلاقات والروابط الاسرية والنظم الاجتماعية فانتهج منهجاً علمياً دقيقاً تمثل بأستخدام المنهج الوصفي والتحليلي لتوضيح العلاقة المكانية والزمانية للظواهر التي نمت وسادت بشكل كبير وتركت نتائج سلبية على حياة المجتمع.

الكلمات المفتاحية: (التحليل الجغرافي، الظواهر السكانية، الصحة العامة).

Geographical analysis of population phenomena and their impact on the public health of Iraqi society

Ms. Zainab Hussein Salman Al-Mustansiriya University / College of

Basic Education / Department

gcuhcguhcc@gmail.com

Abstract:

The study of population is one of the important issues in our present era because of its importance in the process of development and planning in various social, economic, environmental and political aspects. This science is flexible and does not know stability because of its connection to many other sciences. The importance of the study related to

population phenomena appears through its repercussions on the human race, its aspirations and standard of living, and its connection to its reality and future. Man is the highest of all the phenomena studied by geography, so his interaction with his environment constitutes the main axis of research. The research entitled (Geographical analysis of population phenomena and their impact on the public health of Iraqi society) came. It aims to reveal the impact of problems on human health and find ways to mitigate their severity and maintain the stability of society in building relationships, family ties and social systems. It adopted a precise scientific approach represented by using the descriptive and analytical approach to clarify the spatial and temporal relationship of phenomena that grew and prevailed greatly and left negative results on the life of society.

Keywords: (Geographical Nalis, Balat Fanamin, Publish Health).

المبحث الأول: - الدليل النظري لمنطقة الدراسة

المقدمة:

تعد الدراسات السكانية الركيزة الأساسية لفهم الكثير من المشكلات التي تواجه السكان سواء على مستوى الفرد أو المجتمع وهي ذات مكانة بارزة في الدراسات الجغرافية لكونها مصدراً لجميع الظواهر البشرية وان من بين الأهداف الأساسية التي يعتمد عليها الجغرافي في الدراسات السكانية هو تمييز الاختلافات المكانية للظواهر على مستوى اقليم ما وتحليل العلاقة المكانية المسؤولة عن تلك الظواهر فإن دراستها تمثل اطلاع على ما تمر به البلاد وتعتبر تمهيد لوضع تصور واقعي لكيفية تخطيطها وتجاوزها، فهذه المشاكل هي مرآة عاكسة لكثير من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع لأنها تؤثر تتأثر فيها ^(١) لذا ومن بين تلك المحاور المهمة هي صحة الانسان التي تتأثر بتفاعل الإنسان مع الوسط المحيط به ضمن بيئته وما ينتج عنها جراء ذلك التفاعل العديد من المشكلات الصحية التي يعاني منها الكثير من السكان ويظهر ذلك جلياً في نوعية حياتهم من خلال أدائهم ونشاطهم الاجتماعي والاقتصادي ^(٢) .

مشكلة البحث:

١- هنالك تباين في التوزيع الجغرافي في لظواهرات السكانية على مستوى الوحدات الادارية لعامي الدراسة (٢٠١٢- ٢٠٢١) ولها تأثير مباشر على صحة الانسان منها (البطالة، الطلاق، العنف الاسري) كما تؤثر في النشئة الاسرية للفرد والسلوك الأنساني وقد ازدادت في السنوات الأخيرة فتحتاج الى تدخل للحد منها.

٢- هل يترتب على هذه الظواهر متغيرات اقتصادية واجتماعية وصحية تعكس بأثارها على الجانب السكاني.

فرضية البحث:

يتباين التوزيع الجغرافي للظواهرات على مستوى محافظات العراق مكانياً وزمانياً نتيجة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وان الكشف عن هذه المشاكل هو للتعرف على مدى تأثيرها وابعادها وفق اسس علمية فهي تعد من المسببات الرئيسية للعديد من الأمراض المختلفة التي تصيب السكان ولها إثر كبير على انهيار الاواصر الأسرية والتي تؤدي الى ضعف اسس الاهتمام بالرعاية والتكافل الاجتماعية.

هدف البحث:

يهدف البحث الى التركيز على حياة المجتمع واستقراره في الحفاظ على بناء العلاقات الأسرية والنظم الاجتماعية وتحسين المستوى الاقتصادي فقد اولت الدراسة جانباً من المتابعة لها فأنها تشخص المشاكل التي تواجه السكان اقتصادياً واجتماعياً وسلوكياً وهذا يوضح اهمية تقييم حجمها وارتباطها مع الجانب الصحي.

مبررات البحث:

١- قله الدراسات إلى تناولت (مجموعة من الظواهرات) وليس ظاهرة واحدة على مستوى العراق وانفردت بكونها ذات خصوصية من حيث الطرح والتحليل لها وبيان اسبابها والعوامل المؤثرة فيها

وانعكاس أثرها على مجرى حياة الانسان فهي تعطي صورة عن واقع الحال للسكان وان المتغيرات التي تحصل من خلالها يمكن ان تقود الى متغيرات في عدد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية.

٢- رغبة الباحثة في المساهمة بهذا النوع من الدراسات الذي يحل نمط الحياة للمجتمع العراقي وتكون دليلاً ارشادياً تمكن اصحاب القرار من المعرفة التامة بأحوال السكان فمن الممكن ان تسهم من خلالها بالتحويلات الايجابية والسيطرة على المشاكل الاجتماعية التي تمر بها البلاد.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الكمي لتوضيح العلاقة المكانية والزمانية للظواهر المدروسة ومن خلاله تم الاستعانة بالأساليب الإحصائية التي رسمت على ضوءها الخرائط والاشكال البيانية واستند البحث على بيانات الحكومة العراقية التابعة الى وزارة التخطيط والتعاون الانمائي اضافة الى استخدام البحوث المنشورة والمصادر المكتبية والرسائل والاطاريح والتقارير الحكومية.

حدود البحث:

تشمل حدود البحث البعدين المكاني والزماني اما الحدود المكانية لموضوع الدراسة تتمثل (بالعراق) ما عدا اقليم كردستان والذي يقع في جنوب الغربي من قارة اسيا والى الشمال الشرقي من الوطن العربي وبمساحة بلغت حوالي (٤٠٢، ٣٩٦) الف كم^٢ ويحد منطقة الدراسة من الشمال إقليم كردستان ومن الشرق ايران ومن الغرب الأردن والشمال الغربي سوريا ومن الجنوب الكويت والجنوب الغربي المملكة العربية السعودية ويمتد موقعه الفلكي بين دائرتي عرض (٣٠° - ٣٦°) (٤٠° - ٣٠°) شمالاً وخطي طول (٤٠° - ٤٨°)

(٣٩° - ١٠°) شرقاً.

اما الحدود الزمانية

فقد تمثلت بالمدة الزمنية المحددة لعامي (٢٠١٢ - ٢٠٢١).

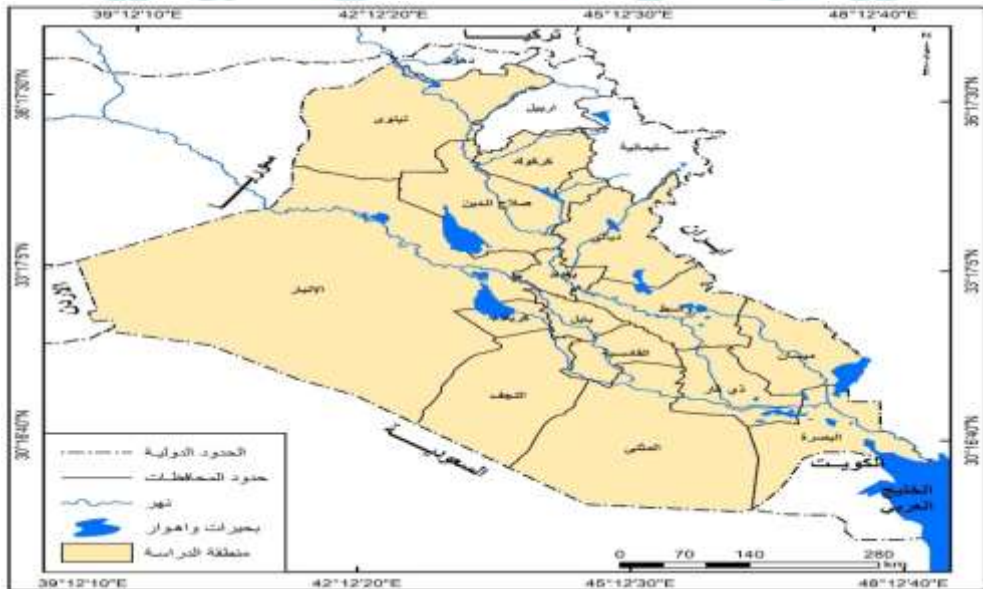
هيكلية البحث:

إنَّ الضرورة العلمية للدراسة تطلبت ترتيب البحث الى خمسة مباحث تبدأ بالمقدمة وتنتهي بالاستنتاجات والتوصيات وتم فيها تحليل الظواهر السكانية وتبايناتها المكانية والزمانية بحسب الوحدات الادارية لعامي (٢٠١٢ - ٢٠٢١) وقد تناول الفصل الأول على الدليل النظري لمنطقة الدراسة اما الفصل الثاني فقد اشتمل على التوزيع العددي للسكان والفصل الثالث قد درس ظاهرة البطالة بين السكان اما الفصل الرابع فقد تضمن ظاهرة الطلاق واخيراً ضم الفصل الخامس ظاهرة العنف الأسري (العنف ضد المرأة في العراق).

الصعوبات التي واجهت الباحثة:

واجهت الباحثة صعوبات كثيرة في مقدمتها صعوبة استحصال البيانات التفصيلية الخاصة بالبحث لان هذه الدراسة تخص عدة ظواهر وليس ظاهرة واحدة إضافة الى التكاليف المادية والمعنوية التي بذلتها الباحثة لاكمال هذه الدراسة.

خريطة (١)



موقع منطقة الدراسة لعامي (٢٠١٢-٢٠٢١)

المصدر:- من عمل الباحثة، تم تصميمها ببرنامج Gis،Arc بالاعتماد على بيانات الحكومة العراقية، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للأحصاء، قسم السكان والقوى العاملة (٢٠١٢ ، ٢٠٢١).

المبحث الثاني: - التوزيع العددي للسكان

يعرف بأنه حجم السكان في منطقة او اقليم ما ذات حدود طبيعية وسياسة ويتحدد مفهومه بعدد السكان الذين تم عددهم وحصرهم في مكان ما وخلال مدة زمنية معينة^(٣) ويعد من المواضيع المهمة التي تتناولها جغرافية السكان نظراً لارتباط هذا التوزيع بالمكان ولان مهمة الجغرافية الأساسية هي دراسة العلاقات المكانية للظواهر على سطح الأرض فتحاول بذلك التعرف على عدد السكان و نسبة تغيرهم وخصائصهم في التركيب والتكوين من خلال التوزيع العددي^(٤) فهو يعطي فكرة عامة على هيكلية التواجد السكاني في المنطقة ويعد الأساس الكمي والحجمي في تصنيف المناطق وتحديد مستوياتها ومراتبها واهميتها في الحسابات الاولية لدراسة الظواهر السكانية مثل حساب العينات واعداد الخرائط والتقسيمات الإدارية وتحليل وتقييم التغيرات التي تحصل في جميع البلاد^(٥).

ويتبين من خلال استعراض بيانات الجدول (١) والخريطة (٢) للتوزيع العددي والنسبي للسكان حسب الوحدات الادارية للعراق ما يأتي: -

هناك ارتفاع في اعداد السكان لعامي (٢٠١٢- ٢٠٢١) كما يوجد تباين لتوزيعهم في منطقة الدراسة بين جهاتها المختلفة بحيث جعلت بعض المحافظات ذات حجوم سكانية عالية واخرى منخفضه وقد مثلتها محافظة بغداد اذ بلغ عدد سكانها نحو (٧٢٥٥٢٧٨) تليها محافظة نينوى بعدد (٣٣٥٣٨٧٥) لعام ٢٠١٢ ، اما لعام ٢٠٢١ فقد تصدرت المحافظتين نفسها بأعلى المراتب وصلت (٨٧٨٠٤٢٢) لمحافظة بغداد (٤٠٣٠٠٠٦) لمحافظة نينوى وهذا يعود الى الزيادة السكانية المتمثلة بالفعاليات الحياتية وهي تزايد معدلات المواليد وتراجع في معدلات الوفيات والهجرة كما ان العامل الاجتماعي وما يحمله من عادات وتقاليد وقيم ذات موروث حضاري قديم ساعد على توطن السكان في هذه

المحافظات فان الموروث التاريخي له دوراً كبير في تزايد اعداد السكان اذ تعتبر هذه المدن تاريخية قديمة لتوطن الأنسان فيها اضافة الى وجود الأنشطة الاقتصادية والتجارية والشركات التابعة للقطاع العام والخاص وتوفر الخدمات (الصحية- التعليمية-الترفيهية-الخ) ومعظم المؤسسات والدوائر الحكومية خاصة في محافظة بغداد فجعلتها مناطق جذب للأيدي العاملة القادمة من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية كل هذه المتغيرات ساعدت السكان على التركيز في هذه الوحدات الإدارية.

جدول (١)

التوزيع العددي والنسبي للسكان بحسب الوحدات الإدارية للعراق لعامي (٢٠١٢-٢٠٢١)

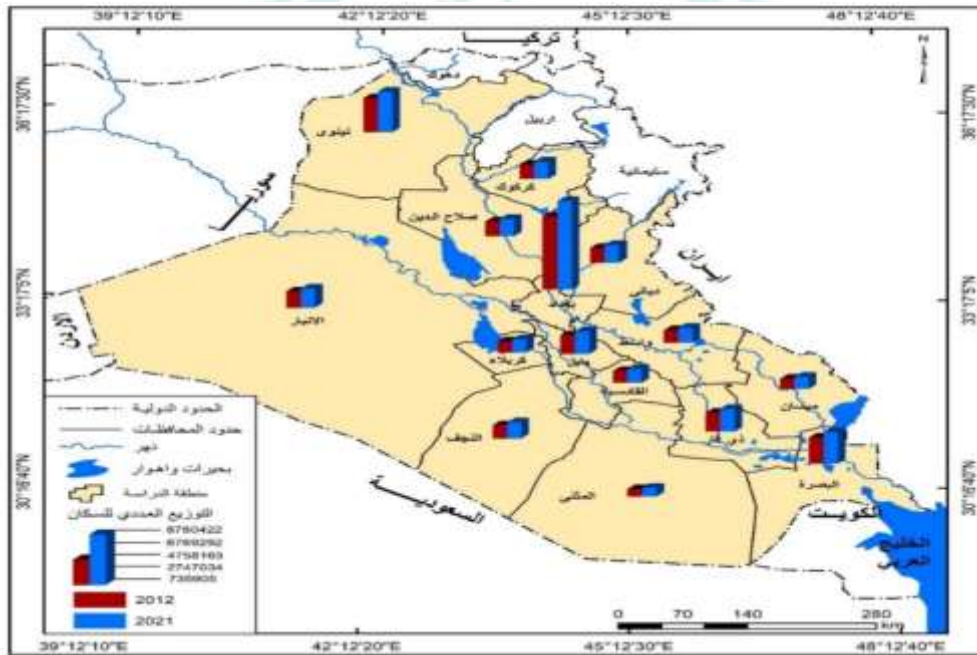
ت	المحافظة	عدد السكان لعام ٢٠١٢	عدد السكان لعام ٢٠٢١	النسبة %	الفرق بين العامين
١	نينوى	٣٣٥٣٨٧٥	٤٠٣٠٠٠٦	١١,٣	٦٧٦١٣١
٢	كركوك	١٤٣٢٧٤٧	١٧٢٦٤٠٩	٤٤,٨	٢٩٣٦٦٢
٣	ديالى	١٤٧٧٦٨٤	١٧٦٨٩٢٠	٤٤,٩	٢٩١٢٣٦
٤	الانبار	١٥٩٨٨٢٢	١٩١٤١٦٥	٥٠,٣	٣١٥٣٤٣
٥	بغداد	٧٢٥٥٢٧٨	٨٧٨٠٤٢٢	٢٤,٧	١٥٢٥١٤٤
٦	بابل	١٨٦٤١٢٤	٢٢٣١١٣٦	٦٤,٢	٣٦٧٠١٢
٧	كربلاء	١٠٩٤٢٨١	١٣١٦٧٥٠	٣٠,٧	٢٢٢٤٦٩
٨	واسط	١٢٤٠٩٣٥	١٤٨٩٦٣١	٤٤,٢	٢٤٨٦٩٦
٩	صلاح الدين	١٤٤١٢٦٦	١٧٢٣٥٤٦	٤٤,٨	٢٨٢٢٨٠
١٠	النجف	١٣١٩٦٠٨	١٥٨٩٩٦١	٤٤,٤	٢٧٠٣٥٣
١١	القادسية	١١٦٢٤٨٥	١٣٩٤٨٨٥	٩٠,٣	٢٣٢٤٠٠
١٢	المنثى	٧٣٥٩٠٥	٨٧٩٨٧٤	٢٠,٤	١٤٣٩٦٩
١٣	ذي قار	١٨٨٣١٦٠	٢٢٦٣٦٩٥	٦٤,٣	٣٨٠٥٣٥
١٤	ميسان	٩٩٧٤١٠	١٢٠٢١٧٥	٣٠,٣	٢٠٤٧٦٥
١٥	البصرة	٢٦٠١٧٩٠	٣١٤٢٤٤٩	٨٠,٨	٥٤٠٦٥٩
م	المحافظة	٢٩٤٥٩٣٧٠	٣٥٤٥٤٠٢٤	٩١,٨	٥٩٩٤٦٥٤

من عمل الباحثة: - بالاعتماد على بيانات الحكومة العراقية، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، قسم السكان والقوة العاملة (٢٠١٢-٢٠٢١)

خريطة (٢)

التوزيع الجغرافي للسكان بحسب الوحدات الإدارية للعراق

لعامي (٢٠١٢ ، ٢٠٢١)



من عمل الباحثة: - بالاعتماد على الجدول (١)

المبحث الثالث: - ظاهرة البطالة

تعرف بأنها وجود افراد في سن العمل ومؤهلين للعمل وقادرين عليه ويطلبوه لكن لا يجدوه (أي عاطل عن العمل) وتعرف ايضاً بعدم وجود فرص عمل مشروعة لمن توافرت له القدرة على العمل والرغبة فيه. وتعد هذه الظاهرة مشكلة ذات ابعاد اقتصادية واجتماعية تعبر عن عجز في البنى الاقتصادية

وتوقف جزء من قوى العمل في الاقتصاد العراقي وعن خلل اجتماعي على الصعيد الوطني بتعطل القدرات البشرية والتي نتج عنها ارتفاع لنسب المشاكل الاجتماعية^(١) اذ تؤدي البطالة الى نتائج سلبية منها تفاوت واضح في مستويات المعيشة لعدم قدرة الفرد على اشباع الحاجات الاسرية المتمثلة بالإطعام والايواء والتعليم والرعاية الصحية الضرورية فان مستوى الدخل لا يتحمل الانفاق والعلاج مما يتسبب في مضاعفة المرض واطالته لعدم توفر الإمكانيات المادية كما تعد احد الأسباب الرئيسية لأمراض سوء التغذية وانتشار عمليات السرقة والجريمة والى احباط نفسي لدى العامل خاصةً فهي تمثل تهديداً للاستقرار الامني والسياسي للبلاد^(٧).

ويتضح من خلال استعراض بيانات الجدول (٢) والخريطة (٣) للتوزيع النسبي لمعدل البطالة للسكان حسب الوحدات الإدارية للعراق ما يأتي: -

هناك ارتفاع في معدل البطالة لعامي (٢٠١٢ - ٢٠٢١) مع وجود تباين كبير لنسبها بين المحافظات وقد جاءت محافظة ذي قار بأعلى النسب بلغت (٠,١٨%) تلتها محافظة ميسان بنسبة (٣,١٥%) لعام ٢٠١٢ اما لعام ٢٠٢١ فقد حصلت محافظة نينوى اعلى النسب بلغت (٨,٣٢%) تلتها محافظة المثنى بنسبة (٣,٢٧%) من حجم البطالة ، ويعود ارتفاع نسب البطالة في محافظة نينوى الى نزوح السكان منها نتيجة لعدم الاستقرار الامني لوجود تنظيم داعش الإرهابي فكانت من المناطق الساخنة اما سبب زيادتها في محافظة ذي قار وميسان والمثنى يعود الى طبيعة اقتصاد المحافظة المتمحور اساساً حول الزراعة ومحدودية النشاط الاقتصادي فيها وان لغزو الايدي العاملة الأجنبية كان الاثر الواضح في ارتفاع اعداد العاطلين اذ استحوذت على نسبة كبيرة من فرص العمل المتاحة لانياء البلد مما دفع البعض منهم الى البطالة والهجرة

جدول (٢)

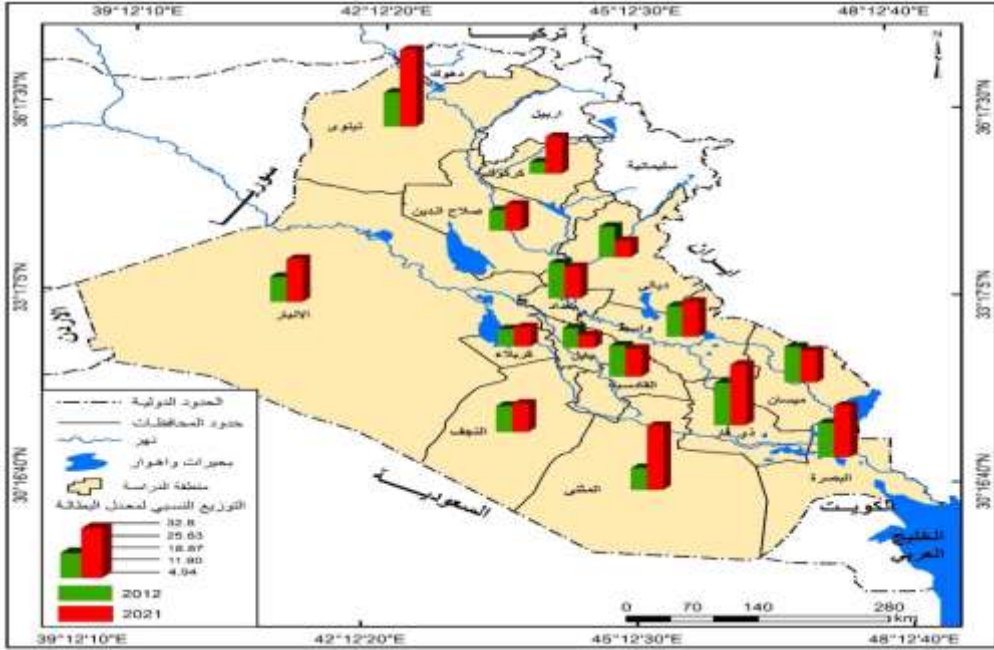
التوزيع النسبي لمعدل البطالة بين السكان (١٥ سنة فأكثر) بحسب الوحدات الإدارية للعراق لعامي (٢٠١٢-٢٠٢١)

ت	المحافظة	معدل البطالة لعام ٢٠١٢	معدل البطالة لعام ٢٠٢١
١	نينوى	٥,١٤	٣٢,٨
٢	كركوك	٤,٩	١٥,٧
٣	ديالى	١٢,٩	٦,٩
٤	الانبار	١٠,٧	١٨,٢
٥	بغداد	١٥,٠	١٣,٥
٦	بابل	٨,٤	٥,٥
٧	كربلاء	٤,٧	٨,٣
٨	واسط	١٣,٠	١٤,٩
٩	صلاح الدين	٨,٧	١,١١
١٠	النجف	٠,١١	١٢,١
١١	القادسية	١٣,٣	١١,٩
١٢	المنثى	٩,٢	٢٧,٣
١٣	ذي قار	١٨,٠	٢٥,٨
١٤	ميسان	١٥,٣	١٣,٦
١٥	البصرة	١٤,٦	٢١,٨

من عمل الباحثة :- بالاعتماد على بيانات الحكومة العراقية ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي الجهاز المركزي للأحصاء ، قسم السكان والقوى العاملة (٢٠١٢ ، ٢٠٢١).

خريطة (٣)

التوزيع الجغرافي للبطالة بين السكان (١٥ سنة فأكثر) بحسب الوحدات الإدارية للعراق لعامي (٢٠١٢-٢٠٢١)



من عمل الباحثة: - بالاعتماد على الجدول (٢)

الى الخارج او الانحراف والجنوح لممارسة الجريمة ولتعاطي المخدرات كما ان ضعف المؤسسات الصناعية بسبب اغلاقها بعض المصانع وتوقفها عن العمل واعتمادها على الاستيراد من الخارج كان سبباً اخر لزيادة معدلات البطالة في العراق إضافة الى ذلك عدم الاهتمام بالتنمية المكانية للريف الذي ترتفع فيه نسبة العاطلين لوجود عدة أسباب منها شحة المياه وارتفاع الملوحة وقلة التسهيلات المقدمة للمزارع فضلاً عن ضعف الإدارة الزراعية خاصةً باعتمادها على الدول المجاورة بالمنتج الزراعي ناهيك عن انجراف الأراضي الزراعية وتحويلها الى مناطق سكنية فكان لهذه الأسباب دوراً رئيسياً لهجرة سكانها من الريف الى المدينة للبحث عن فرص العمل وهذا يرجع الى سوء الادارة في تسيير

الموارد البشرية والاقتصادية فهي اعتمدت على الاقتصاد الأحادي الجانب المتمثل بـ (النفط) ولم تعمل على تنمية القطاعات الأخرى كالقطاع الصناعي والزراعي للبلاد .

المبحث الرابع: - ظاهرة الطلاق

هو اخلاء السبيل ورفع القيد وقد شرع لضرورات قصوى ولحالات خاصة وحلاً لمعضلات قد يذللها الفرق بالمعروف والتسريح بأحسان فهو اسلوب علاجي للخلافات الزوجية الكبيرة التي تخرج الزواج عن أهدافه فاقره الاسلام ونظمه تنظيمًا دقيقاً مراعيًا الأسرة وسعادتها وحفظ كيان المجتمع البشري من ناحية اخرى هذا اذا استخدم بنفس الروح التي شرع من أجلها والتزام الأطراف المعنية بأهدافه واجراءاته ولم يشرع ليكون سبباً في تداعي الأسرة وتقويض أركانها وما ينتج عنه من اختلال في منظومة الحياة الاجتماعية^(٨) وقد قال الله تعالى (ان ابغض الحلال عند الله الطلاق) لما له من تأثيرات على الاسرة والمجتمع كالتفكك الأسري وانتشار الجهل والفقر والشعور بالحزن والاكتئاب لدى افراد الأسرة لحرمانهم من العطف والحنان بسبب فقدهم من يساندهم ويرعاهم فان ارتفاع نسبة العنف والجرائم المجتمعية احد أسبابها الانفصال كما يؤدي الى انخفاض في معدل النمو السكاني الذي يعتمد اساساً على الزيادة والنقصان في نسبة الولادات^(٩).

ويتبين من خلال استعراض بيانات الجدول (٣) والخريطة (٤) للتوزيع العددي والنسبي للطلاق حسب الوحدات الإدارية للعراق ما يأتي: -

هناك ارتفاع في اعداد المطلقين مع وجود تباين لنسبها بين المحافظات اذ برزت محافظة بغداد بأعلى النسب بلغت (٧,٣٧%) تلتها محافظة البصرة بنسبة (٢,٩%) لعام ٢٠١٢ اما لعام ٢٠٢١.

جدول (٣)

التوزيع العددي والنسبي للطلاق بحسب الوحدات الإدارية للعراق
لعامي (٢٠١٢-٢٠٢١)

ت	المحافظة	عدد المطلقين لعام ٢٠١٢	النسبة %	عدد المطلقين لعام ٢٠٢١	النسبة %
١	نينوى	٣٣٨٥	٥,٧	٦١٢٨	٨,٣
٢	كركوك	٢٩٧١	٥,٠	٢٦٢٧	٥,٣
٣	ديالى	٣٢٧٣	٥,٥	٣٤٦٨	٤,٧
٤	الانبار	٢٥٧٦	٤,٣	٤١٣٢	٥,٦
٥	بغداد	٢٢٣٧٠	٧,٣٧	٢٧١٦٦	٠,٣٧
٦	بابل	٣٣٣٣	٥,٦	٢٢٣٨	٣,٠
٧	كربلاء	٢٦٤٣	٤,٤	٢٨١٦	٣,٨
٨	واسط	١٥٩٢	٢,٦	١٥٩٣	٢,١
٩	صلاح الدين	١٩٢٩	٣,٢	٣٢٦٥	٤,٤
١٠	النجف	٢١٦٠	٣,٦	٤٠٢٩	٥,٤
١١	القادسية	٢٢٩٠	٣,٨	٣٠٧٣	٤,١
١٢	المتن	٩٠٦	٥,١	١١٩٧	١,٦
١٣	ذي قار	٢٩٧٢	٥,٠	٢١٧٠	٢,٩
١٤	ميسان	١٣٠٥	٢,٢	٢١٨٠	٢,٩
١٥	البصرة	٥٤٩٥	٩,٢	٧٣١٧	٩,٩
م	المحافظة	٥٩,٢٠٠	٩٣,٦	٣٩٩,٧٣	٧,٩٢

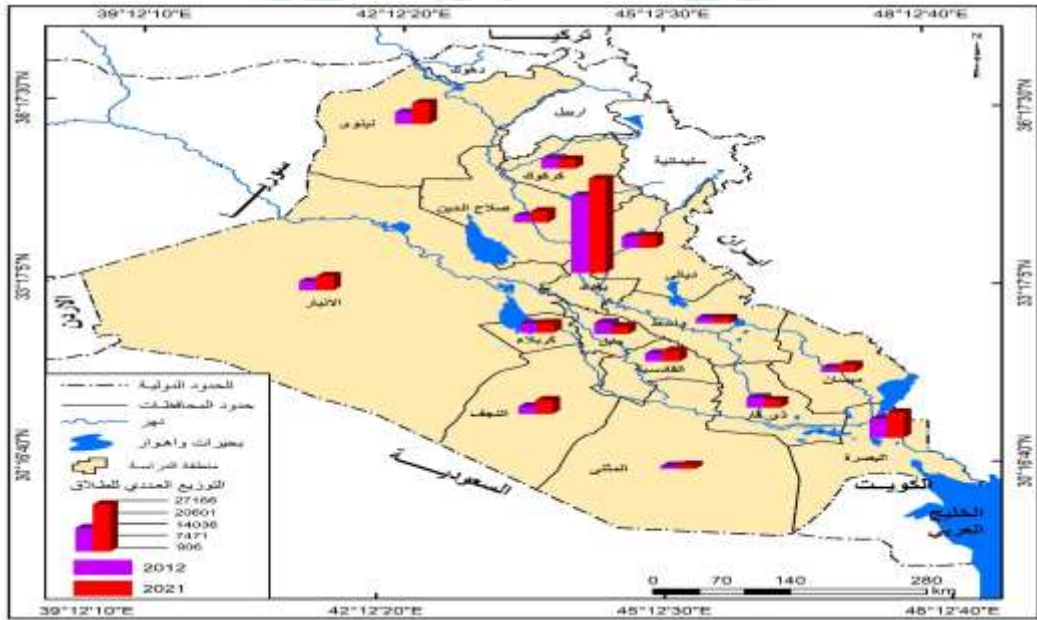
المصدر: - من عمل الباحثة، بالاعتماد على

- ١- بيانات الحكومة العراقية، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي لجهازي المركزي الإحصائي، قسم السكان والقوى العاملة (٢٠١٢-٢٠٢١)
- ٢- مجلس القضاء الأعلى.

الخريطة (٤)

التوزيع الجغرافي لطلاق بحسب الوحدات الإدارية للعراق لعامي

(٢٠١٢-٢٠٢١)



من عمل الباحثة: - بالاعتماد على الجدول (٣)

فقد تصدرت المحافظتين نفسها اعلى النسب وصلت (٠,٣٧%) لمحافظه بغداد (٩,٩%) لمحافظه البصرة ويعود سبب ارتفاع نسبة المطلقين في هذه المحافظات الى ارتباطه بزيادة اعداد السكان وتوزيعهم الجغرافي خاصة في محافظة بغداد فان للنمو الحضري والعامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي له تأثير في حياة السكان وتغير الصورة القديمة التي كان يتمتع بها المجتمع العراقي كما ان لمواقع وسائل التواصل دوراً كبير في ظاهرة الانفصال لاسيما بعد الانفتاح الذي شهدته البلاد بعد عام ٢٠٠٣ لم يؤخذ بعين الاعتبار انعكاسها

على الحياة العامة وفي تضاعف نسبة الظاهرة اضافة الى الزواج المبكر وعدم قدرت الأزواج على بناء الاسرة اجتماعياً واقتصادياً كما ينتج عن علاقات اجتماعية غير سليمة والطلاق يكون ثمناً للزواج الغير مرغوب به فضلاً عن ارتفاع المهور الغالية التي أصبحت وسيلة لكسب المال لها دور في حدوث حالات الطلاق وان للخلفية الاسرية والأصول الاجتماعية والثقافية التي تنحدر منها بعض الأسر التي يتواجد فيها الانفصال كان سبباً اخر في زيادة نسبته .

المبحث الخامس: - العنف الاسري

هو عمل من اعمال العنف القائم على النوع الاجتماعي وينتج عنه او من المحتمل ان ينتج عنه اصابات او الالام جسدية ونفسية ويعتبر تهديد بهذا الفعل وكل فعل أجبّاري او حرمان تعسفي من الحرية سواء اكان ذلك في الحياه العامة او الخاصة وتتعدد اشكال العنف الاسري منه العنف النفسي واللفظي والجسدي^(١١) وله اثار مدمرة على صحة الشخص على المدى القصير والطويل (كالاضطرابات النفسية والعوق والامراض المزمنة او الوفاة) فان المؤثرات البيئية والنظم الاجتماعية السائدة والتنشئة الأسرية كلها تساهم في السلوك العنيف للفرد وان فهم هذه الديناميكيات المعقدة يمكن أن تساعد في معالجة العنف في المجتمع والتخفيف منه^(١١)

ويتضح من خلال استعراض بيانات الجدولين (٤)،(٥) والشكلين (١)،(٢) للعنف الاسري للمرأة في العراق ما يأتي: -

هناك ارتفاع في نسب العنف لعامي (٢٠١٢-٢٠٢١) اذا تصدر العنف من قبل الزوج والعنف الاقتصادي بأعلى النسب بلغت (٥٠،٧٢%)، (٥٠،٦٩%) لعام ٢٠١٢ اما لعام 2021 فقد جاء العنف الاقتصادي والعنف من قبل الأسرة بنسبة (٢٠،٨٦%)، (٣٠،٨٣%) ويعود سبب ارتفاع نسب العنف الاقتصادي للاضطرابات التي تحدث في احدى جوانب الحياة كالاتزامات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي يمكن ان تؤثر على مستوى الدخل للفرد فأن البطالة وقلة فرص العمل مع وجود العمالة الأجنبية كما ذكرنا سابقاً لها دور في انفعال المشاكل الاجتماعية وقد صاحبت هذه الفترة

موجات النزوح السكاني من محافظتي نينوى والانبار بسبب دخول تنظيم داعش الإرهابي ،اما العنف الاسري يرجع الى النظم الاجتماعية والتربية الأسرية الغير صحيحة والتميز وعدم المساواة بين افرادها والابوين الحاضران بأجسادهما فقط وغياب دورهما التوجيهي والتعليمي في بناء الاسرة كما ان قلة الواعز الديني للوالدين او للأفراد ينعكس اثره سلباً على الاخرين وهذا كله يعود الى عدم وجود اسس تدعم قوة القواعد الإسلامية والأخلاقية الصحيحة والمجتمعية العادلة التي من خلالها يستطيع الشخص تجنبها والقضاء على ظاهرة العنف الاسري الذي يعد انحراف عن القيم والمعايير المقررة في المجتمع فيزيد عامل التشردم للأفراد بسبب الاستخفاف بالحدود والعقوبات والقوانين الموضوعة للحماية سواء اكان (للمرأة او للرجل او للطفل)

جدول (4)

التوزيع النسبي للعنف العام للمرأة في العراق لعامي (٢٠١٢ - ٢٠٢١)

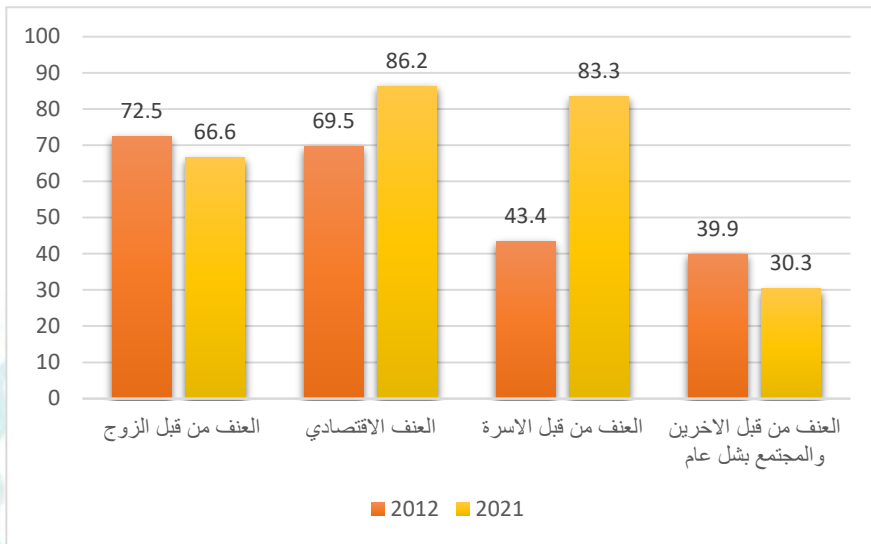
العنف العام	2012	2021	
العنف من قبل الزوج	٥,٧٢	٦,٦٦	1
العنف الاقتصادي من قبل الزوج	٥,٦٩	٢,٨٦	٢
العنف من قبل الاسرة	٤,٤٣	٣,٨٣	٣
العنف من قبل الاخرين والمجتمع بشكل عام	٣٩,٩	٣,٣٠	٤

المصدر: - من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الحكومة العراقية، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات مسح الاحساس الخاص بالعنف ضد المرأة العراقية، قسم السكان والقوى العاملة (٢٠١٢ ، ٢٠٢١).

ملاحظة: - ان العنف الاسري يشمل كل من (الرجل، المرأة، الطفل) ولجميع الفئات العمرية ولكن لصعوبة استحصال الموافقات للحصول على البيانات الخاصة بالفئات المذكورة من الوزارات ذات الصلة اقتصرنا الدراسة على البيانات المتوفرة الخاصة بالعنف ضد المرأة العراقية.

شكل (١)

التوزيع النسبي للعنف العام للمرأة في العراق (٢٠١٢ - ٢٠٢١)



من عمل الباحثة: - بالاعتماد على الجدول (٤)

جدول (٥)

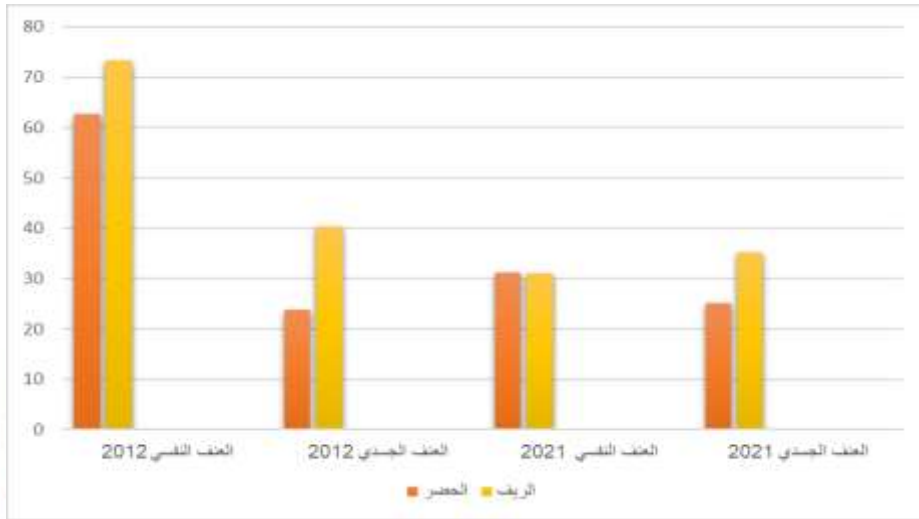
التوزيع البيئي للعنف النفسي والجسدي للزوجة في العراق لعامي (٢٠١٢ - ٢٠٢١)

٢٠٢١		٢٠١٢		البيئة
العنف الجسدي	العنف النفسي	العنف الجسدي	العنف النفسي	
25,2	31,2	23,8	62,7	الحضر
35,1	31,1	٤٠,٣	73,3	الريف

المصدر: - من عمل الباحثة، بالاعتماد على بيانات الحكومة العراقية، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات مسح الاحساس الخاص بالعنف ضد المرأة العراقية، قسم السكان والقوى العاملة (٢٠١٢، ٢٠٢١).

شكل (٢)

التوزيع النسبي للعنف النفسي والجسدي للزوجة في العراق لعامي (٢٠١٢-٢٠٢١)



المصدر: - من عمل الباحثة، بالاعتماد على الجدول (٥)

اما انخفاض نسبة العنف للمرأة من قبل الزوج والعنف من قبل الاخرين والمجتمع بشكل عام لسنة ٢٠٢١ يرجع الى تشديد دور الرقابة الأمنية والقانونية ومديرية حماية الاسرة والطفل وتأسيس الشرطة المجتمعية عام ٢٠١٦ فأن بعض المشاكل الاسرية التي تحدث يتم حلها ودياً من قبل الشرطة المجتمعية قبل ان تحال الى المحاكم وما يخص العنف حسب البيئة (الحضر ، الريف) لا يقل أهمية عن العنف العام على حد سواء اذ تواجه المرأة الحرمان من حقوقها في التعليم اذ بمجرد بلوغها او قبل البلوغ يتم تزويجها كما تحرم من حقها في الارث المشروع دينياً وقانونياً وحتى الغير متزوجة يتم حرمانها من الزواج للأشغال والعمل في الزراعة.

الاستنتاجات:

- ١-أوضحت الدراسة هناك زيادة في اعداد السكان للعامين (٢٠١٢ - ٢٠٢١) كما يوجد فارق عددي ونسبي في حجم السكان فيما بين الوحدات الإدارية.
- ٢-وجود زيادة في اعداد ونسب المطلقين إذ بلغت (٢٠٠,٥٩) لعام ٢٠١٢ وصلت الى (٣٥٥,٧١) لعام ٢٠٢١ نتيجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية.
- ٣-استنتجت الدراسة وجود زيادة في اعداد العاطلين عن العمل لعامي الدراسة (٢٠١٢-٢٠٢١) بسبب غياب الأنشطة الاقتصادية ودخول الايدي العاملة الأجنبية ولعدم وجود اهتمام من قبل الحكومات العراقية المتتالية.
- ٤-شهدت الدراسة وجود ارتفاع في نسب العنف العام للمرأة العراقية لعام ٢٠١٢ العنف من قبل الزوج والعنف الاقتصادي بلغ (٥,٧٢) (%)، (٥,٦٩) (% اما لعام ٢٠٢١ فقد تصدر العنف الاقتصادي والعنف من قبل الاسرة بنسبة (٢,٨٦) (%)، (٣,٨٣) (%).
- ٥-اظهرت الدراسة ان هناك تأثيرات اقتصادية واجتماعية مترتبة على السكان والقت بانعكاسها على الحالة الصحية ولها دوراً كبير في تحديد نوعية حياتهم.

التوصيات:

- ١-ضرورة العمل على إعادة التوازن في التوزيع الجغرافي للسكان بين الوحدات الإدارية للعراق وذلك لتقليل الكثافة السكانية المتركة في بعض المحافظات عن الأخرى.
- ٢-العمل على اقامة وتوسيع المشاريع الاقتصادية والتنمية لاستيعاب القوى العاملة وضرورة العمل على تحقيق التوازن في التوزيع لهذه المشاريع بين المحافظات لخفض نسبة العاطلين عن العمل وخاصة المشاريع الزراعية مما يجعل سكان الارياف أكثر ارتباطاً بأراضيهم وهذا يقلل من هجرتهم نحو المدن خصوصاً ان المجتمع العراقي مجتمع فتي واغلب سكانه في سن العمل.
- ٣-للتلاق اثر سلبي على المجتمع ويجب ان تكون هناك دراسة صحيحة ومنهجية ضمن خطط وبرامج حكومية تشترك فيها العديد من المؤسسات للقضاء على هذه الظاهرة وخاصة الدينية والتعليمية

والإعلامية واخذ دورها في تعريف وتثقيف الناس بأهمية الحياة الأسرية وحمايتها من ظاهرة الانفصال.

٤- يجب الاهتمام بالنشئة الأسرية وحث ارباب الاسر على التربية الصحيحة من خلال برامج توعية وارشاد ديني وتعليمي وثقافي والسيطرة على بعض النظم الاجتماعية التي تكون سبباً في اكتساب العديد من سلوكيات العنف كما يجب حجب السلوكيات المبتة عبر برامج ووسائل التواصل الاجتماعي.

الهوامش:

(١) عبير عبد الرحمن احمد، التباين المكاني للخصوبة السكانية في قضاء الكاظمية، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥، ص ٢.

(٢) تقرير وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاءات البيئية للعراق المؤشرات الصحية للعراق، ٢٠١٨، ص ٣.

(٣) علي سالم الشوارة، الجغرافيا الطبيعية والبشرية، ط ١، دار المسرة، عمان، ٢٠١٢، ص ٣٧٥.

(٤) عبد علي الخفاف، جغرافية السكان، ط ١، جامعه البصرة، العراق، ١٩٨٦، ص ٣٧.

(٥) حيدر حسين عبد الستار، التباين المكاني لخصائص السكان في محافظة اربيل، اطروحة دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ٢٢.

(٦) عباس فاضل السعدي، أبحاث في التنمية المكانية والسكان في العراق، ط ١، دار مجد للنشر والتوزيع، العراق، ٢٠١٦، ص ٣٥٩.

(٧) رحيم عيسى، فرقاد عادل، ظاهرة البطالة مفهومها واسبابها، مجلة ارتقاء للبحوث والدراسات الاقتصادية، جامعة الشاذلي، الجزائر، العدد (٥٥)، ٢٠١٨، ص ٣.

(٨) سعد عكموش نجم، تحليل جغرافي لحالات الطلاق في محافظة البصرة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص ٤١.

(٩) عذراء صليوا رفو، الطلاق واسبابه في مدينة بغداد، مجلة الاناسة وعلوم المجتمع، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العدد ٦، ٢٠١٩، ص ٣٦.

(١٠) تقرير وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية، قسم احصاءات التنمية البشرية، ٢٠١١، ص ٦.

(١١) سمر علي كشيح، علاقة العنف الاسري بانحراف الاحداث، قسم النشر والتثقيف، المفوضية العليا لحقوق الانسان، العراق، ٢٠٢٣، ص ١٢.

المصادر:

- ١- تقرير وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاءات البيئية للعراق المؤشرات الصحية للعراق، ٢٠١٨.
- ٢- تقرير وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية، قسم احصاءات التنمية البشرية، ٢٠١١
- ٣- حيدر حسين عبد الستار، التباين المكاني لخصائص السكان في محافظة اربيل، اطروحة دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٤.
- ٤- رحيم عيسى، فرقاد عادل، ظاهرة البطالة مفهومها واسبابها، مجلة ارتقاء للبحوث والدراسات الاقتصادية، جامعة الشاذلي، الجزائر، العدد (٥٥)، ٢٠١٨.
- ٥- سعد عكموش نجم، تحليل جغرافي لحالات الطلاق في محافظة البصرة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٥.
- ٦- سمر علي كشيح، علاقة العنف الاسري بانحراف الاحداث، قسم النشر والتثقيف، المفوضية العليا لحقوق الانسان، العراق، ٢٠٢٣.
- ٧- عباس فاضل السعدي، أبحاث في التنمية المكانية والسكان في العراق، ط ١، دار مجد للنشر والتوزيع، العراق، ٢٠١٦.
- ٨- عبد على الخفاف، جغرافية السكان، ط ١، جامعه البصرة، العراق، ١٩٨٦.
- ٩- عبيد عبد الرحمن احمد، التباين المكاني للخصوبة السكانية في قضاء الكاظمية، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٥.

- ١٠- عذراء صليوا رفو، الطلاق واسبابه في مدينة بغداد، مجلة الاناسة وعلوم المجتمع، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، العدد ٦، ٢٠١٩.
- ١١- علي سالم الشواورة، الجغرافيا الطبيعية والبشرية، ط١، دار المسرة، عمان، ٢٠١٢.
- ١٢- قيصر عبد الله احمد، التحليل المكاني لتباين تركيب السكان في محافظة واسط، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الانبار، ٢٠١١.

